ذكر في عجايب المقدور في اخبار تيمور للعلامة الامام احمد بن محمد الحنفي الدمشقي عرف بابن عرب شاه رحمه الله
ومعنى بلدمر البرق فوجه الاخذ المذكور من هذا اللقب سرعة الحركه وقوة الظهور مع النور واللمعان رحمه الله
قلت اخبرني بعض فضلا اهل الهند الان وهو المسمى اورنكزيب ابن شاه جهان يتصل نسبه بتيمور ملك
[illegible] والله اعلم وفي عجايب المقدور في اخبار تيمور ذكر الامام المذكور واقعة لتيمور مع العلامه
القاضي محب الدين ابي الوليد محمد بن محمد بن محمود الحلبي قاضيها الحنفي المعروف بابن الشحنه احببت ذكرها
نصها لما كان يوم الخميس تاسع ربيع الاول سنة ٨٠٣ اخذ تيمور قلعة حلب بالامان والايمان
التي ليس معها ايمان فاستحضر علماها وقضاتها فحضروا اليه وطلب من معه من اهل العلم فقال لكبيرهم
عنده وهو المولى عبد الجبار ابن العلامه نعمان الدين الحنفي قل لهم اني سايلهم عن مسايل سالت عنها علما
سمرقند وبخارى وهرات وخرسان وساير البلدان فلم يفصحوا الجواب فلا تكونوا مثلهم ولا يجاوبني الا
اعلمكم وافضلكم وليعرف ما يتكلم به فاني خالطت العلما ولي بهم اختصاص ولي في العلم طلب قديم قال صاحب
الكتاب وكان بلغنا عنه يتعنت العلما في الاسئلة ويجعلها سببا لقتلهم او تعذيبهم قال القاضي ابن الشحنة فقال القاضي
شرف الدين موسى الانصاري الشافعي هذا شيخنا ومدرس هذه البلاد ومفتيها مشيرا الي سلوه والله المستعان قال فقال
لي قاضيه عبد الجبار سلطانا يقول انه بالامس قتل منا ومنكم فمن الشهيد قتيلنا ام قتيلكم فوجم الجميع فقلنا في انفسنا هذا
الذي كان بلغنا عنه من التعنت وسكت القوم ففتح الله علي بجواب سريع بديع فقلت هذا سوال سئل عنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لي صاحبي شرف الدين المذكور بعد ان انقضت الحادثه والله العظيم لما قلت هذا السوال سئل عنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانا احدث زماني قلت عالمنا قد اختل عقله فان هذا سوال لا يمكن الجواب عنه في هذا المجلس ووقع في نفسي
عبد الجبار قاضيه ثم ذلك والقى الى تيمور سمعه وبصره وقال العبد الجبار يسخر من كلامي كيف سئل رسول الله عن هذا
وكيف اجاب فقلت جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الرجل يقاتل حمية ويقاتل ليرى مكانه من
الشجاعه فاينا الشهيد في سبيل الله فقال رسول الله من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو الشهيد فقال تيمور انكر
خوب خوب فانفتح باب المونسة فكثر مني السوال وكثر مني الجواب وكان اخر ما سال ان قال ما تقولون في علي
ومعاويه ويزيد فاسر الي القاضي شرف الدين ان اعرف كيف تجاوبه فانه شيعي فلما افرغ من سماع كلامه الا وقد
قال القاضي علم الدين القفصي كلاما معناه ان الكل مجتهدون فغضب لذلك غضبا شديدا وقال علي على الحق
ومعاويه ظالم ويزيد فاسق وانتم حلبيون تبع لاهل دمشق وهم يزيديون قتلوا الحسين قال فاخذت
في ملاطفته والاعتذار عن المالكي بانه اجاب بشي وجده في كتاب لا يعرف معناه فعاد الي دون ما كان
عليه من البسط [illegible] قال ولما كان اخر شهر ربيع المذكور طلبني ورفيقي المذكور القاضي شرف الدين واعاد
السوال عن علي ومعاويه فقلت لا شك ان الحق كان مع علي في نوبته وان معاويه ليس من الخلفا فانه صح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الخلافة بعدي ثلاثون سنه وقد تمت بعلي وابنه الحسن فقال تيمور
قل علي على الحق ومعاويه ظالم فقلت قال صاحب الهدايه يجوز تقلد القضا من ولاة الجور فان كثيرا من الصحابه
والتابعين تقلدوا القضا من معاويه وكان الحق مع علي في نوبته فانس لذلك انتهى   قلت في قوله في

نوبته

نوبته احتراز لطيف عن نسبة التعدي الى الصديق وتاليبه كما هو مذهبنا معشر اهل السنه والجماعه ومرت
على تيمور ولم يفطن لذلك انتهى عصامي   قال في بغية الخاطر للعلامه الكاتي وفي سنة ٩٦٠ ستين وتسعمايه امر
السلطان سليمان بن سليم خان بقتل ولده مصطفى وكان ذلك من مكر الوزير رستم باشا فجا تاريخ وفاته
مكر رستم وقال اخر باللغه الفارسيه ظلم بى حد ورا اخر شوال ذكره الكاتي في تاريخه قلت يريد لفظ لا
حد له اى لا نهاية اى لا ميم فيبقى حرفان الظا واللام وهما بتسعمايه وثلاثين واخر شوال اللام وهي بثلاثين
فيتم العدد تسعمايه وستين وهي سنة وفاته وشهرها وهو اخر شوال وهذا اتفاق عجيب يروق كل
اديب انتهى   ولما غزا السلطان سليمان ابن سليم خان المذكور على العراق وفتحها كانت اواخر القعده سنة ٩٤١
واحد واربعين وتسعمايه انشأ القاضي عبد اللطيف بن عبد الله باكثير عند ورود خبر النصرة في تلك الغزوة
تاريخا وضمنه بيتين هما   ولما احلت خلبا نالنا دم الشاة واستحكم سلخه فتحنا العراق وذو اللطافه جا تاريخه انتهى
ولما عمر المسجد الحرام مولانا السلطان مراد الثالث ابن سليم خان وكان ترميمه في زمن جده السلطان سليمان ثم كان ابتدا
هدمه وتعميره في زمن ولده السلطان سليم سنة ٩٨٠ ثمانين وتسعمايه وتمام العمارة في زمنه اعني مراد المذكور
وسبب امره الشريف ان الرواق الشرقي من المسجد الحرام مال الى نحو الكعبه الشريفه بحيث برزت رووس خشب سقفه
التحتاني لانه كان مسقف سقفين بينهما قدر ذراعين بذراع العمل عن محل تركيبهما من جدر المسجد وذلك الجدار هو جدار مدرست
السلطان قايتباى وجدار مدرست الافضل التي هي وقف عباد الله وقدر مفارقة الخشب عن تركيبه قدر ذراع
ومال وجه الرواق الشرقي الى صحن المسجد فبادر نظار المسجد يطلعون المحل الذي فارق بالاخشاب وذلك في دولت
السلطان سليمان واستمر متمسكا على حاله الى دولت ابنه سليم فتخشى ميل ذلك الرواق فامر ببنا المسجد جميعه وان
يجعل عوض السقف قببا وورد الامر بالنظاره الى القاضي الحسين المالكي فشرع في البنا رابع عشر ربيع الاول سنة ٩٨٠
ثمانين وتسعمايه قال ذلك العلامه جمال الدين العصامي بشطر بيت وهو تاريخ هدم المسجد في رابع العشر بذي
وهو تاريخ عجيب اذ معناه الحسابي يودي الى تعيين السنه ومعناه اللفظي يودي الى تعيين يوم البداة انتهى
ذكر الامام العالم عبد الملك العصامي في تاريخه جملة عدد الاسطوانات الذي في المسجد الحرام من الرخام عدة ٣١١
والاسطوانات الشميسي عدة ٢٤٤ وعدد القبب عدة ٢٥٢ والطوجن عدة ٢٨٢ وعدد شرفاته عدة ١٣٥٠
وجملة ابوابه ١٩ تسعة عشر تفتح على تسعة وثلاثين طاقا كل ذلك كما هو معلوم مشاهد وجعلت في عمارة
المسجد الشريف تواريخا كثيرة قال القطب النهروالي رايت لبعض الفضلا تاريخا لتمام عمارته وذلك
سنة ٩٨٤ في بيت مفرد وهو هذا   جدد المسجد الحرام مراد دام سلطانه وطال اوانه
ولمولانا القاضي الحسين تاريخ منثور وهو قوله اطال الله لمن اتمه عمرا وورد تاريخ
من الابواب السلطانيه معه حكم شريف برسمه على طراز باب سيدنا العباس في ظاهر الرواق الشرقي

Copyright © King Saud University